

بحث : اثر وضع

مرحوم لنگرودی در تقرير فرمايش امام خمينى سؤالى را مطرح مى كند:

«هل الواضع بوضعه اللفظ للمعنى يوجد صفة حقیقیة للفظ، أو أمراً قائماً بنفس اعتبار الواضع، أو

شيئاً ثالثاً متوسطاً بينهما؟ وجوه»^۱

توضیح :

آيا وضع باعث مى شود لفظ داراى صفت حقیقه اى شود؟ يا باعث مى شود امرى در نفس واضع شكل گیرد؟ و يا امرى

ثالث - بين اين دو امر - حاصل مى شود؟

حضرت امام در پاسخ به اين سؤال مى گویند:

«قد عرفت فى الجهة السابقة: أنّ الوضع عبارة عن جعل لفظٍ علامةً للمعنى، و من الواضح أنّه لا

يحصل للفظ بوضع الواضع صفة حقیقیة خارجيّة له، نظیر عروض اللون للجسم، كما تقدّم، كما أنّه لا يكون

أمراً متقوماً باعتبار المُعتبر وجوداً و عدماً؛ أى لا يكون الوضع أمراً ذهنياً قائماً باعتبار المُعتبر فقط؛ بداهة

أنّه يلزم على هذا أن تنعدم صفة اللفظ فى صورة غفلة الواضع عن الاعتبار، و فى صورة موته، و الوجدان

بخلافه، بل العقلاء يرون فى صورة غفلة الواضع أو موته أنّ اللفظ لفظ المعنى، و المعنى معنى اللفظ، فكأنّهم

يرون أنّه صفة خارجيّة له، و لكن لا كعروض اللون على الجسم، بل بنحو آخر؛ لأنّ بالوضع تحصل حالة

اعتباريّة للفظ، و الأمر الاعتبارى أمر متوسط بين اللحاظ الذهنيّة الصّرف و الصفة الخارجيّة»^۲

توضیح :

۱. وضع عبارت است از جعل اللفظ علامة للمعنى

۲. اين جعل، در وعاء اعتبار عقلايى است.

۳. موجودات وعاء اعتبار عقلايى، باعث پيدائش موجوداتى در عالم تكوين نمى شوند.

۴. موجودات عالم اعتبار عقلايى، هم چنين مربوط به يك اعتبار كننده خاص نيستند و لذا با از بين رفتن اعتبار كننده بالوجدان

آنها معدوم نمى شوند. (چراكه در اين صورت با غفلت اعتبار كنند، اعتبار - وضع - از بين مى رفت)

۵. پس وضع باعث پيدائش صفتي خارج از ذهن اعتبار كننده، مى شود. اما اين خارجيت همانند موجودات تكوينى نيست.

حضرت امام سپس توضيح مى دهند:

«فظهر ممّا ذكرناه: أنّ لدينا اموراً ثلاثة:

أحدها: ما يكون له تحقّق و وجود فى الخارج حقيقة و واقعاً، كالأعيان الموجودة فى الخارج.

ثانيها: ما لا تحقّق له فى الخارج أصلاً، و إنّما هو قائم بنفس اعتبار المُعتبر، كتخيّل الأنياب للغول،

۱. جواهر الاصول؛ ج ۱ ص ۸۵

۲. جواهر الاصول؛ ج ۱ ص ۸۵ الى ۸۶



و نتائج الأقيسة المبتنية على الفرض، أو كون مقدماتها كاذبة.

ثالثها: ما لا يكون له تحقّق في الخارج، إلّا أنّه صفة اعتبارية عند العقلاء، فإذا الأمر الاعتباري أمر متوسط و برزخ بين القسمين، و وضع اللفظ للمعنى من هذا القبيل، فمن كان له نحو اختصاص بالموضوع له إمّا لكونه مُخترعاً له أو مُصنّفاً و مُؤلّفاً لكتاب، أو مُؤسساً لأساس، أو له نفوذ و تأثير في المجتمع و نحو ذلك، فله أن يضع لفظاً لمعنى، فبوضعه أوجد حقيقة اعتباريّة عقلائيّة في الخارج [يعنى: وعاء اعتبار عقلائي]، فيتبعونه في التسمية، فكلّما يريدون إحضار ذلك المعنى في ذهن أحد يعبرون عنه بتلك اللفظة. فظهر: أن الأمر الاعتباري ليس اعتباراً صرفاً قائماً بنفس المُعتبر؛ حتّى ينعدم بموته، و لا أمراً واقعياً خارجياً، نظير لون الجسم، بل أمراً برزخاً بينهما، و هو أمر حقيقي اعتباريّ يعتبره العقلاء.^١

توضيح :

١. در عالم سه نوع موجود، وجود دارد.

(١) قسم اول : موجودات تكويني

(٢) قسم دوم : موجودات ذهني (مثل نتیجه قياس هايي که فرضي هستند و يا قياس هايي که نتايج آنها کاذب هستند)

(٣) قسم سوم : موجودات اعتباري

٢. وضع، از قسم سوم است.

٣. هر کس که به نوعی با موضوع له (معنی خارجی) ارتباط دارد، می تواند لفظی را برای معنایی وضع کند.

ما می گوئیم :

اشتباه نکنیم مراد حضرت امام، آن نیست که قسم ثالث در عالمی غیر از عالم خارج و عالم ذهن موجود است چراکه وجودی غیر از موجودات خارجی و موجودات ذهني نداریم. بلکه مراد ایشان آن است که موجودات عالم اعتبار عقلائي، موجوداتی هستند که در ذهن بیش از یک نفر موجود هستند. به عبارت دیگر اگر امری در ذهن گروهی از عقلاء موجود شد - در حالی که اولین نفر آن را اعتبار کرد و بقیه آن را پذیرفتند - آن شیء در عالم اعتبار عقلائي - موجود شده است. و اگر تنها یک نفر آن را اعتبار کرد و دیگران آن را نپذیرفتند، آن شیء صرفاً اعتبار شخصی و موجود ذهني است.

^١. جواهر الاصول؛ ج ١ ص ٨٦ الى ٨٧



بحث : پیرامون موضوع له اسماء اجناس

از جمله مباحثی که می توان آن را مترتب بر بحث از موضوع له اسماء اجناس قرار داد، بحثی است که در علم تفسیر بسیار کارآمد و اثر گذار است. این بحث ناشی از این سؤال است که موضوع له اسماء اجناس چیست؟ آیا طبیعت بما هی، موضوع له اسماء اجناس است؟

در این باره گفتنی است که بسیاری بر این عقیده اند که اگر موضوع له، اسماء اجناس را «طبیعت» دانستیم، با مشکله ای در علم فقه و اصول مواجه نمی شویم ولی این مبنا در علم تفسیر راه گشا نیست.

حضرت امام در کتاب شریف «مصابح الهدایة» می نویسند:

«هل بلغك من تضاعيف إشارات الأولياء، عليهم السلام، و كلمات العرفاء، رضى الله عنهم، أن الألفاظ وضعت لأرواح المعاني و حقائقها؟ و هل تدبرت في ذلك؟ و لعمرى، أن التدبر فيه من مصاديق قوله (ع): تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة. فإنه مفتاح مفاتيح المعرفة و أصل أصول فهم الأسرار القرآنية. و من ثمرات ذلك التدبر كشف حقيقة الإنباء و التعليم فى النشآت و العوالم. فإن التعاليم و الإنباءات فى عالم الروحانيات و عالم الأسماء و الصفات غير ما هو شاهد [مشاهد] عندنا، أصحاب السجون و القيود و جهنم الطبيعة و أهل الحجاب عن أسرار الوجود.

فاخرج نفسك أيها الكاتب الغير المجاهد و المطرود و الملعون المعاند عن هذا السجن المظلم؛ و ابعتها عن ذاك القبر الموحش؛ و قل: اللهم، يا باعث من فى القبور، و يا ناشر يوم النشور، ابعث قلوبنا عن هذه القبور الدائرة، و أرحل راحلتنا عن تلك القرية الظالمة، لنشاهد من أنوار معرفتك، و نسمع قلوبنا أنباء نبئك فى النشأة القلبية، لئلا يكون حظنا من نبوته (ص) فقط حفظ دماثنا و أموالنا بإجراء الكلمة على اللسان، و لا [يكون حظنا] من أحكامه الإجزاء الفقهى و الوفاق الصورى، و لا [يكون حظنا] من كتابه جودة القراءة و تعلم تجويده، فنكون ممن قال تعالى فيهم: «وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ»^١ و قال تعالى: «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»^٢ و قال تعالى: «وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ...»^٣ الآية.»^٤

توضیح :

این بحث پیرامون «نبی» و «أبناء» است. و امام می فرماید: اسامی اجناس برای «روح معانی» وضع شده اند و نه برای ظواهر معانی؛ و بر این امر مبنای خویش را استوار می کنند.

١. بقره : آیه ٧

٢. بقره : آیه ١٠

٣. آل عمران : آیه ٧٨

٤. مصباح الهدایة إلى الخلافة و الولاية : ص ٣٩

